ما كان تعيين القواد وتجديد عدد عسكر الإدالة ناتجاً عن الضغط الإسباني.

إذا استثينا الفترة التي عرفتها القصبة تحت نظر قائد قلعية المختار ألغم، (10 قعدة 1290) فإن عدد قواد الإدالة القائمين بها بلغ تسعة قواد وكلهم من القوات المخزنية الأجانب عن قبيلة قلعية. وربما كان لزيارة السلطان الحسن الأول لقلعية عام 1291 / 874 علاقة بتعيين أول قائد مخزني لحراسة الحدود، (*الاستقصا*، 9 : 143).

نعلم أن الحكومة الإسبانية لم تقبل التأكيد على تنفيذ البند الخامس والسادس من الاتفاقيتين إلا بعد أن كانت في حاجة ماسة إلى بناء الأبراج المتاخمة للحدود، سيما بناء برج سيدي ورياش المجاور لقصبة جنادة فرخانة. وإذا كنا نعلم أن طلب بناء تلك الأبراج قد بدأ خلال أواخر سنة 1293 / 1876 وتمت الموافقة المغربية عليه، لم يصعب علينا إدراك طرح الإسبان مسألة تعمير جنادة بالقوات المخزنية (14 حجة عام 1295 / 25 نوفمبر 1878 نهليل، *رسائل شريفة*، رقم 42).

استمدت قصبة فرخانة قوادها من عدة قصبات وجدنا في مقدمتها : قصبة العرائش (نهليل، *رسائل شريفة*، رقم 55. 28 جمادى الأولى 1299 / 12 قعدة 1301) وهذه هي المرة الأولى التي نعلم فيها بوجود القوات المخزنية في جنادة قصبة فرخانة ثم قصبة عيون سيدي ملوك التي كان بها الجيش الشرگي وقصبتي وجدة وفاس : ومن هذه الأخيرة كان يأتي عسكر الشراردة.

ويمكن التعرف على دور إدالة جنادة من خلال تتبع الضغط الإسباني على المخزن الحسني. فالملاحظ أنه استمر منذ بداية القرن الرابع عشر (شوال 1300 ك. 117 ص. 41 و18 ذي القعدة 1300 ك. 117 ص 41. 155). و18 ذي القعدة 1300 و25 محرم 1301) وبلغ جدته إثر الإعلان عن اعتراض قلعية على بناء الأبراج وتمثل الدور أيضاً في اتفاق تعيين حدود مليلة (6 رمضان 08) وإصرار الإسبان على بناء برج سيدي ورياش وانعقاد اتفاق يوم 6 رمضان سنة 1311 (12 و14 و15 و17 ربيع الثاني و5 و18 و19 و20 جمادى الثانية و2 و4 رجب 1311)، الممهد لاتفاق 28 قعدة 1311 / 2 يونيه 1894، وتاليه اتفاق 29 شعبان 1312/ 24 أبريل 1895، 1977 وما ردده اتفاق مدريد بتاريخ 12 محرم 1313. ومن قواد جنادة في مرحلتها الأخيرة القائد الحاج محمد أنفلوس الحاحي (16 رمضان 1312) والبشير بن سناح الشرگي (7 شعبان 1315 و4 ربيع الأول 1316) الذي بقي بجنادة إلى حين تخريب القصبة على يد جنود بوحمارة عام 1321 / 1903 (19 صفر 1 و3 ربيع النبوي 1316 و3 ربيع النبوي 1316 و3 رمضان 1319).

وفي موضوع نهاية جنادة لَمَّح البشير بن سناح بوصول بوحمارة إلى موضع الزبوجة من بني بويحيي، مشيراً إلى ضرورة حماية قصبة جنادة بالمزيد من القوات (فاتح عام 1321) وبالفعل تم حصار جنادة (28 جمادى الأولى 321 ك. 763 ص 258) حين قصدتها قوات بوحمارة يوم فاتح محرم وتم تخريب أهم مرافقها يوم 20 محرم 1321 / 13 أبريل 1903 (كناش 763 ص 168. و16 و17 محرم 1321 ك. 763 ص 167. 168). وهو الوضع الذي مايزال سائداً إلى يومنا هذا.

وثائق وكناشيش الخزانة الحسنية ومديرية الوثائق بالرباط المدرجة ضمن النص لسنوات : ما بين 1295 و1321 ؛ الناصري، *الاستقصا*، 9 : 143 ؛ *مذكرات المغرب*، ج. 5 ؛ ثريا برادة، *الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر*، مرقون، الرباط 1984 ؛ *زيارة ميدانية في* غشت سنة 1975 و14 أبريل 1996.

Documentos presentados a las Cortes en la legislatura de 1891 por el Ministro ; A. Moulieras, *Maroc inconnu*, 1 : 164, de Estado, Madrid 1891.

جنادة كبدانة، ليست لدينا معلومات كثيرة عنها، إذ أن دورها كان أقل من سابقتها ،فموقعها دال على ذلك. وهي واقعة في أعلى رأس كبدانة المشرف على المرسى وعلى بعد نحو خمسة كيلو مترات عن جزر كبدانة أو الشفارين (Chafarinas) المقابلة لها. وقد وقفنا عند موضع جنادة كبدانة يوم 15 غشت عام 1975 وقمنا باستجواب بعض شيوخ أولاد الحاج، كما تعرفنا على بنيانها ويدعى بالبرج. وبرباط كبدانة (28 رمضان 1307 ك. 166). وتؤكد الوثائق المخزنية أن لا أثر لقصبة هناك مثلما قد يوحي لفظ البرج، وقد سبق للقائد بوصفية الكبداني أن طلب إذن بناء قصبة بالمكان وتعميرها بالجند سنة 1307 ولكن لم يتلق أي جواب عن ذلك.

وجنادة كبدانة خلال القرن الماضي، مطابقة لما هي عليه اليوم : بناء بسيط متكون من مساحة مستطيلة صغيرة مؤلفة حالياً من باحة ومسجد متصل بها وقبة لأحد الصلحاء من الشرفاء الأدارسة المقيمين بالمكان. ويظهر أنهم كانوا القائمين بالشؤون الدينية على الأقل مما نعرفه منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر (18 م) على عهد السلطان محمد بن عبد الله، ومن هناك نرى أن جنادة كبدانة كانت مجرد محطة صغيرة لحراسة جزر الشفارين بعد تسرب الاسبان إليها عام 1264 / 1847.

تأسست جنادة كبدانة كالعادة على يد القبيلة وبمساهمتها على عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي على أكبر تقدير، كان المشرفَ على الحراسة مرابط إدريسي تدعوه الوثائق الاسبانية سيدي البشير. وهو المقدم المرابط سيدي البشير بن محمد بن أحمد بن الطاهر. وقفنا على اسمه من المقروء على رخامة ضريح حفيده السيد محمد الهادي بن عبد الرحمان بن محمد بن البشير.

عمل سيدي البشير بالتنسيق مع المجاهد القلعي محمد الرتبي، فقام باعتراض السفن الإسبانية المارة بساحل كبدانة، وقد سماه الإسبان آنذاك بالوحش الرهيب (مليلة